

الواقع النفسي لأطفال بعض المدارس الابتدائية الجزائرية The psychological reality of children in some Algerian primary schools

أوترياح فوزية^{1*}

¹ جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله (الجزائر)، outerbahf@yahoo.com

تاريخ الاستلام : 2023/01/04 ؛ تاريخ القبول : 2023/04/29

ملخص : هدفت الدراسة الحالية الى محاولة معرفة الواقع النفسي لأطفال بعض المدارس الابتدائية وذلك لما لهذه الفترة العمرية من أهمية في حياة الطفل. فهي أول مرحلة يتلقى فيها المعارف والمكتسبات. ولأجل ذلك اعتمدنا على المنهج العيادي وقمنا بـ"دراسة حالة" على 20 طفل (10 ذكور و 10 اناث) يتراوح سنهم ما بين 8 الى 11 سنة. كما لجأنا الى احدى الاختبارات النفسية الأكثر فعالية والمتمثل في اختبار الرورشاخ بالنظام المندمج.

بينت نتائج الدراسة واقع نفسي سلبي وهش لدى عدد كبير من مجموعة البحث تمثل في الاكتئاب، تقدير سلبي للذات، عز اجتماعي وكذا عجز على مستوى العلاقات. ما أكد أن فترة الكمون، على نقيض اسمها قد تعرف بعض المشاكل النفسية وجب التكفل بها من خلال مجموعة من الاقتراحات والتوصيات ختمنا بها مقالنا.

الكلمات المفتاحية : واقع النفسي ؛ فترة الكمون ؛ مدرسة الابتدائية؛ اختبار الرورشاخ بالنظام المندمج.

Abstract: The aim of the present study is to try to learn about the psychological reality of children in some primary schools because of the importance of this age period in the child's life. It is the first stage at which knowledge and acquisitions are received. For that reason, we relied on the clinic approach and conducted a "case study" of 20 children (10 boys and 10 girls) aged 8 to 11. We have also resorted to one of the most effective psychological tests, the Rorschach test with a comprehensive system.

The results of the study showed a negative and fragile psychological reality in a large number of the research group, namely depression, negative self-esteem, social deficits as well as relationship deficits. What confirmed that the latency period, contrary to its name may know some psychological problems should be ensured through a set of suggestions and recommendations that we have stamped our article.

Keywords: psychological reality; latency period; Primary School; Rorschach test with a Comprehensive system.

* مؤلف مرسل.

1- مقدمة

تعد المدرسة الابتدائية في النظام التربوي الجزائري المستقر الأول الذي ينتقل اليه الطفل ليتلقى بالإضافة الى تربية نظامية مكملة لتربية الأسرة، أولى المعارف والعلوم. ولقد أولت الدولة الجزائرية اهتماما كبيرا بقطاع التربية من خلال مختلف الإصلاحات التربوية والبيداغوجية، غير أن ذلك لن يكون كافيا دون الاهتمام بالواقع النفسي والصحة النفسية للطفل المتمدرس.

يمثل الواقع أو المعاش النفسي الصورة الداخلية أو الاحساس الباطني الذي يشعر به الفرد عن ذاته في موقف أو وضعية ما، سواء كانت دائمة أو مؤقتة (Sureau.M, 1979, p42). فهو اذن يشمل كل من المشاعر، الأحاسيس والوجدانات... التي قد تنعكس على الحياة الاجتماعية والمدرسية خاصة بالنسبة للأطفال المتمدرسين فهم يقضون أغلب وقتهم في المدرسة.

نهدف من خلال هذه الورقة العلمية الكشف عن الواقع النفسي للطفل المتمدرس في فترة الكمون. هذه الأخيرة التي تتوافق مع المرحلة الابتدائية، والتي يبدو لنا من اسمها أنها تتميز بالهدوء والغياب التام للصراعات، غير أن الواقع يبين عكس ذلك ويكشف عن معاش نفسي جد هش التمسناه من تجربة ميدانية سنعرض موجزا عنها.

2- الإشكالية

استعمل علماء النفس مفهوم الواقع للدلالة على حقل غامض من الأحداث تعكس كل من القلق، الاكتئاب تقدير الذات وغيرها من الظواهر النفسية الداخلية التي سترتد لا محالة على سلوك الفرد وتعكس واقعه النفسي ويعود الدور للمختص النفسي في استقصائها واستبصارها كي يتمكن من فهم هذا الواقع النفسي للفرد وبالتالي فهم سلوكه.

ومن بين الدراسات السابقة التي اهتمت بالواقع النفسي نذكر دراسة صافة أمينة وعلاق كريمة (2019) بعنوان: واقع التكفل النفسي في الوسط المدرسي. حيث قامت الباحثتين بدراسة وصفية تحليلية على 6 ابتدائيات خلال السنة الدراسية 2014/2015 بأحد مدن الغرب الجزائري محاولتين استنتاج المشاكل النفسية في الوسط المدرسي. وقد اكتشفتا ظهور كثيف للاضطرابات السلوكية وتليها بعض اضطرابات النطق واللغة، مخاوف مدرسية، تأخر دراسي، اضطرابات الإخراج، أعراض نفسجسدية وبعدد أقل الاضطرابات الميزاجية.

في ذات السياق، دراسة عبد اللاوي سعدية (2011-2012) اهتمت بالمشكلات النفسية والسلوكية لدى أطفال السنوات الثلاث الأولى ابتدائي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. حيث قامت الباحثة بدراسة ميدانية بأحدى البلديات تيزي وزو مستخدمة المنهج الوصفي. ولقد استعانت بقائمة مقابلة تشخيصية لمشكلات الأطفال على عينة قدرت ب 300 تلميذ يتراوح سنهم ما بين 6 الى 9 سنوات. خلصت نتائج الدراسة الى وجود علاقة عكسية ضعيفة بين المشكلات النفسية والسلوكية وبين التحصيل الدراسي، بالإضافة الى غياب فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث.

من جهة أخرى، بينت دراسة بشير معمري (2007) حول المشكلات السلوكية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي وجود عدد معتبر من هذه المشكلات وحددها كالاتي: السلوك الانسحابي، النشاط الزائد، السلوك الاجتماعي المنحرف. كما بينت دراسة الباحث وجود علاقة بين الجنس والمشكلات السلوكية حيث تفوق الذكور على الاناث.

نشير أيضا أن الباحث استعمل المنهج الوصفي، وقد استخدم قائمة للمشكلات السلوكية لأطفال المدارس الابتدائية على عينة قدرت بـ 219 تلميذ في الطور الأول و 219 تلميذ في الطور الثاني.

تُوافق الدراسة في المرحلة الابتدائية فترة الكمون. يعيش الطفل خلالها أحداثا نفسية مختلفة قد تبدو تافهة ودون تأثير على مسرى حياته، غير أن وقعها على الجانب النفسي سيكون له وزن كبير. ومن بين هذه الأحداث انتقال الطفل من البيت الأسري الى بيت أوسع وهو المدرسة. هذه الأخيرة ستبنى الطفل في فترة جد مهمة من حياته وهي فترة الكمون، تتجلى أهميتها في كونها فترة مثالية لتلقي المعارف والمكتسبات بالإضافة الى أنها فترة جوهريّة في بناء الجهاز النفسي وفي نمو الشخصية (Arbisio.CH, 2007).

يتم خلال طور الكمون حسب فرويد كمون جنسي تعرف فيه الجنسية الطفلية الدرجة الأولى من الكبت وهو ما يؤدي إلى تغيّر ظاهر في السلوكات تجاه الآخرين. يتم أيضا خلال هذه الفترة تعلّم لقواعد وقوانين المجتمع وهو أمر معروف في جميع المجتمعات ولا يتأثر بتحوّلات التاريخ فيتلقن الذكر والأنثى على حد سواء ما هو مسموح في التعامل مع الأقران والراشدين كذلك ما هو مسموح في المدرسة وفي المنزل... ولكن هذه التسمية جعلت العديد من الباحثين وحتى أهل الاختصاص يقعون في خطأ اعتبارها خالية من الصراعات ومن الاضطرابات وينسبون اليها الهدوء النفسي، غير أن الواقع يبين عكس ذلك ويظهر أطفالا قلقين، أطفالا عدوانيين، أطفالا راسبين دراسيا وغيرها من المشاكل والصعوبات في شتى المجالات.

هذا التباين دفعنا للبحث والتقصي أكثر عن الواقع النفسي للطفل في فترة الكمون، هذه الفترة والتي كما ذكرنا آنفا هي جد مهمة كون أن أي اضطراب يتعرض له الطفل خلالها سيمنعه من الدخول في الكمون وبالتالي من اكتساب المعارف ومن تحصيل دراسي جيد. فلا يخفى على أي واحد منا الأهمية القصوى لهذه المرحلة في تطوير المعارف، الخبرات والمهارات التي ستضمن النمو السليم للطفل في شتى الجوانب والمجالات. ولهذا الغرض قمنا بصياغة تساؤلنا كالتالي:

ما هو الواقع النفسي للطفل المتمدرس في فترة الكمون؟

3- الفرضيات

1.3- الفرضية العامة

يتميز الواقع النفسي للأطفال المتمدرسين في فترة الكمون بالسلبية.

2.3- الفرضيات الجزئية

- يتميز الواقع النفسي للأطفال المتمدرسين في فترة الكمون بتقدير ذات سلبي.
- يتميز الواقع النفسي للأطفال المتمدرسين في فترة الكمون بالاكتمال.
- يتميز الواقع النفسي للأطفال المتمدرسين في فترة الكمون بعجز اجتماعي.
- يتميز الواقع النفسي للأطفال المتمدرسين في فترة الكمون بعجز على مستوى العلاقات.

4- منهجية الدراسة

لجأنا في هذه الدراسة الى المنهج العيادي، فهو المنهج الذي يهتم بالدراسة والتحليل المعمق لسلوك الفرد من خلال تبني رؤية سيكوديناميكية. كما أنه يهدف الى فهم الحالة الراهنة لسلوك الفرد اعتمادا على

معطيات تاريخه الماضي وأدائه الحاضر، بغية التشخيص، التقدير والتنبؤ بتطور الحالة مستقبلاً، ثم انتقاء الطرق العلاجية المناسبة (عبد الستار إبراهيم، 2008).

وعلى هذا الأساس، اعتمدنا على أسلوب دراسة الحالة التي ساعدتنا كثيراً في تجميع أكبر قدر من المعلومات باللجوء إلى كل من الملاحظة، المقابلات وكذا اختبار الرورشاخ بالنظام المندمج، حيث طبقناها على 20 مبحوث.

5- مجموعة البحث:

تكونت مجموعة بحثنا من 20 طفلاً، 10 إناث و10 ذكور يتراوح سنهم ما بين 8 إلى 11 سنة. تم اختيارهم من ثلاث مدارس ابتدائية من إحدى البلديات لولاية تيبازة. وقد تسلحنا بإحدى التقنيات الإسقاطية لاستقصاء الواقع النفسي للأطفال وهي اختبار الرورشاخ بالنظام المندمج.

6- أدوات البحث

1.6 - اختبار الرورشاخ بالنظام المندمج لإكسندر

أعد هذا الاختبار من قبل الباحث الأمريكي أكسندر (Exner)، الذي قام بجمع نتائج مجموعة من الدراسات السابقة لباحثين آخرين في نظام جديد سماه "بالنظام المندمج" (Comprehensive System) فظهرت أول نسخة منه سنة 1974.

لقد أقيمت أول دراسة منظمة لهذا الاختبار على الأطفال من قبل سمواك (Samuel Beck) بهدف تقنيته، موضحاً أهميته في دراسة الفوارق الفردية وتنظيم الشخصية. تلت ذلك دراسة زميلته هرتز (Merguerita Hertz) التي أنجزت أيضاً على فئة الأطفال، نشرت من خلالها حوالي ما يفوق 60 مقال عن اختبار الرورشاخ. كما قد ظهر عدة باحثين آخرين اهتموا بهذا الاختبار منهم: كلوفر (Bruno Klopfer)، ريبور (David Rapaport) وشفار (Roy Schafer) ولكن كان لكل واحد منهم طريقته الخاصة، ما دفع باكسندر إلى جمع هذه الدراسات ودمجها في نظامه (أوترباخ فوزية، 2017).

ترجمت هذه الأعمال إلى الفرنسية من قبل أندرونيكوف (Anne Andronikof) وقد قامت هذه الأخيرة بطلب من الأستاذة سامعي-حدادي دليلا (Samai-Haddadi Dalila) بإجراء أيام تكوينية لمجموعة من الدكاترة الجزائريين بهدف القيام بدراسة لتكييف هذا الاختبار على المجتمع الجزائري ولقد كنا من بين هذه المجموعة.

يعود اختيارنا لهذا الاختبار لعدة أسباب منها أنه يتلاءم مع منهج الدراسة، بالإضافة إلى أنه يتضمن عدة مجموعات ومؤشرات (مؤشر الاكتئاب، مؤشر الهجاس، المؤشر الوجداني، مؤشر الانتحار، مؤشر العجز الوجداني...) تزودنا بمعطيات كمية وكيفية هائلة. السبب الثاني يرتبط بإحدى نقاط القوة فيه، فهو يعتبر أن سيرورة الإجابة توافق نشاط حل المشكل وليست مماثلة لسيرورة التداعي الحر حيث لا يركز التحليل فيه على محتويات الأجوبة بقدر تركيزه على الإجراءات الإدراكية وراء تكوين الأجوبة والقرارات التي يتخذها المفحوص (Exner, 1993) وبالتالي فهو يسمح بمعرفة مدركات الشخص النفسية.

7- النتائج ومناقشتها:

1.7 - نتائج اختبار الروشاخ بالنظام المندمج:

يتضمن اختبار الروشاخ بالنظام المندمج عدة مجموعات، حيث تهتم كل واحدة منها بإحدى الجوانب الخاصة بنفسية الفرد. وفي ما يلي سنركز فقط على 4 مجموعات التي تعكس الواقع النفسي للأطفال المدروسين، وهي كالتالي:

• مجموعة القدرة على المراقبة وتحمل الضغط:

الجدول الموالي يعرض ملخصاً عن نتائج هذه المجموعة للحالات المدروسة.

الجدول رقم (1): نتائج كل من مؤشر العجز الاجتماعي (CDI) ومتغير التجارب الحالية (EA) لكل مجموعة البحث.

G 10	G 9	G 8	G 7	G 6	G 5	G 4	G 3	G 2	G 1	F1 0	F 9	F 8	F 7	F6	F 5	F 4	F 3	F 2	F 1	
4	4	2	2	3	2	0	4	4	4	5	4	4	2	4	2	3	3	4	4	CDI
1	1, 5	4, 5	7	2, 5	4	7, 5	0	2	2, 5	1	1, 5	5, 5	1, 5	4,5	4	3, 5	9	3	2, 5	EA
منخفض	منخفض	منخفض		منخفض				منخفض	منخفض	منخفض	منخفض	منخفض	منخفض	منخفض	منخفض	منخفض		منخفض		

من خلال الجدول نستنتج أن نتائج هذه المجموعة تبين قدرات غير فعالة للمراقبة وتسيير الضغط لدى أغلب الأطفال وقد رجع ذلك إلى كل من:

- عدم نضج التوظيف النفسي ($CDI > 3$).
- انخفاض الموارد (EA منخفض).

ملاحظة: كل من F1، F2، ...، F10 تشير إلى الفتاة الأولى، الفتاة الثانية،... وهكذا إلى غاية الفتاة العاشرة. نفس الشيء بالنسبة للرموز G1، G2، ...، G10 فهي تدل على الذكر الأول، الذكر الثاني،...، إلى غاية الذكر أو الطفل العاشر.

أما بالنسبة "منخفض" فنقصد بها أن القيمة المتحصل عليها منخفضة.

• مجموعة إدراك العلاقات والسلوكيات البشخصية:

الجدول الموالي يعرض أيضاً ملخصاً عن نتائج هذه المجموعة لكل الحالات المدروسة.

جدول رقم (2): نتائج متغيرات مجموعة العلاقات لكل مجموعة البحث

م. البحث	AG	COP	ملاحظات	GHR: PHR	a:p	F o o d	Sum T	Hcon t	pur eH	Hcon t:R : EB
F1	1	0	انزعاج	1:2	2:0	0	0	2	0	منخفض
F2	0	0	انزعاج	2:1	0:2	0	0	3	0	متوسط
					خمول					

F3	0	0	انزعاج	0:0	2:1	0	1	0	منخفض
F4	0	0	انزعاج	2:4	6:3	0	0	6	متوسط
F5	0	0	انزعاج	4:1	3:0	0	0	3	منخفض
F6	1	0	انزعاج	1:2	0:2	0	0	2	متوسط
F7	2	1	عدوانية	0:4	2:0	0	0	2	متوسط
F8	0	0	انزعاج	1:0	4:2	1	0	1	منخفض
F9	0	0	انزعاج	0:2	0:0	0	0	2	منخفض
F10	0	0	انزعاج	2:1	5:0	0	0	3	منخفض
G1	1	0	انزعاج	3:3	3:0	0	0	5	متوسط
G2	0	0	انزعاج	1:1	6:1	0	0	2	منخفض
G3	1	0	انزعاج	0:1	3:0	0	0	0	منخفض
G4	4	0	عدوانية	3:6	4:1	0	0	6	مرتفع
G5	3	1	عدوانية	1:3	3:2	0	0	2	متوسط
G6	1	1	إيجابية كاذبة	4:3	2:1	0	0	6	متوسط
G7	0	0	انزعاج	2:1	2:2	0	0	3	منخفض
G8	2	0	عدوانية	3:3	4:1	0	0	5	متوسط
G9	0	0	انزعاج	1:0	0:0	0	0	1	منخفض
G10	0	0	انزعاج	1:2	3:0	0	0	3	منخفض

يبين الجدول السابق عجز على مستوى العلاقات وقدرات محدودة عند أغلب الأطفال مع بعض الاختلافات اتضحت في ما يلي:

- عدم النضج على المستوى العلائقي ($CDI > 3$).
- غياب التوجه الإيجابي في العلاقات ظهر من خلال غياب حركات التعاون (COP) لدى تقريبا كل أطفال، مع بروز التبادلات العدوانية عند الذكور (AG). (يعكس هذا المتغير الأخير حسب اكسندر (Exner, 2003) تقنية دفاعية تبناها الذكور لتعويض الإحساس بلا أمن في الوضعيات البشخصية)
- تبني تعبيرات غير مألوفة للتعبير عن الرغبة في الاتصال ظهر من خلال غياب الإجابات اللمسية (SumT) لدى تقريبا كل مجموعة البحث.
- الفهم الخاطئ للآخرين وعدم الإصابة في تفسير الإشارات العلائقية، ظهر من خلال انخفاض عدد المحتويات الإنسانية الخالصة أو المنفردة (PureH) وترافقها إن وجدت مع سمات سلبية.

• مجموعة إدراك الذات:

الجدول الموالي يعرض ملخصاً عن نتائج هذه المجموعة لكل الحالات المدروسة.

جدول رقم (3): نتائج متغيرات مجموعة ادراك الذات لكل مجموعة البحث

H:(H) +(Hd) +Hd	M OR	An+ Xy	FD	Sum V	Fr:rF	EGO:Age			EG O	مج مو عة الب حث
						معايير أندرونيكوف (2007)	CIRV ¹ لماير (2007)	معايير اكسنر (2003)		
0:2	0	1	0	0	0	منخفض	منخفض	منخفض	0,0 0	F 1
0:3	0	0	0	0	0	منخفض	منخفض	منخفض	0,0 6	F 2
0:0	0	0	0	0	0	مرتفع	مرتفع	منخفض	0,3 8	F 3
2:4	3	2	0	0	0	منخفض	منخفض	منخفض	0,2 1	F 4
2:1	2	4	0	0	0	منخفض	منخفض	منخفض	0,0 0	F 5
0:2	0	2	0	2	0	معتدل	معتدل	منخفض	0,2 7	F 6
2:0	0	7	0	1	0	منخفض	منخفض	منخفض	0,2 0	F 7
1:0	0	0	0	0	0	منخفض	منخفض	منخفض	0,1 9	F 8
0:2	0	0	0	0	0	منخفض	منخفض	منخفض	0,1 8	F 9
0:3	1	1	1	1	0	مرتفع	مرتفع	متوسط	0,4 5	F1 0
0:5	1	2	0	0	0	منخفض	منخفض	منخفض	0,1	G

¹CIRV : the Composite International Reference Values (Meyer, Erdberg, & Shaffer, 2007)

									1	1
1:1	0	2	0	0	0	معتدل	معتدل	منخفض	0,2 9	G 2
0:0	0	6	0	2	0	منخفض	منخفض	منخفض	0,2 0	G 3
4:2	0	1	0	0	0	مرتفع	مرتفع	منخفض	0,3 8	G 4
2:0	2	5	0	2	0	منخفض	منخفض	منخفض	0,1 4	G 5
3:3	0	1	0	2	0	منخفض	منخفض	منخفض	0,2 0	G 6
2:1	2	0	0	1	0	منخفض	منخفض	منخفض	0,1 3	G 7
1:4	0	1	0	1	0	مرتفع	مرتفع	منخفض	0,3 5	G 8
1:0	0	4	0	0	0	منخفض	منخفض	منخفض	0,0 0	G 9
1:2	0	0	0	1	0	منخفض	منخفض	منخفض	0,0 0	G 1 0

مما سبق يتبين لنا أن نتائج هذه المجموعة عكست وجود تقدير سلبي للذات بين اتسام مجموعة البحث بهشاشة نرجسية رجعت إلى كل من:

- انخفاض قيمة مؤشر التمرکز حول الذات (EGO).
- غياب تام لمحدد الانعكاس (r).
- تواجد لمتغيرات تعكس سلوك الاستبطان أو التفتيش الذاتي (comportement d'introspection) لسمات تدرك على أنها سلبية خاصة لدى الذكور.
- الاهتمام الخاص بالجسد الذي وصل في بعض الحالات إلى غاية القلق وكشف عن إحساس مزعج بالضعف (ارتفاع $An+Xy$).

- معطيات نفس المجموعة كشفت عن نتيجة جد مهمة في هذه الدراسة وذلك من خلال العلاقة $(H:(H)+(Hd)+Hd)$ ، حيث التمسنا لجوء الإناث إلى الخيال أكثر من الذكور من خلال استعمالهن للشخصيات الإنسانية الخيالية (شبح، غول...). وهو حسب سرنوف (Sarnoff, 1971) جد ضروري في فترة الكمون كونه بنية أو نواة الكمون يمكن من التصريف المتوازن وتجنب المرور إلى الفعل، وهو ما يفسر قدرة الاناث على التكيف في هاته الفترة وما يشرح قلة الاضطرابات النفسية لديهن.

• مجموعة الوجدانات:

الجدول الموالي يلخص نتائج متغيرات هذه المجموعة لدى كل الحالات المدروسة.

جدول رقم (4): نتائج متغيرات مجموعة الوجدانات لكل مجموعة البحث

مجموعة البحث	Eb	Afr	$\Sigma C':W\Sigma C$	Intel	FC:CF+C	PureC	S	LateS	DEPI
F1	2:2	0,43	1:2,5	0	2:1 عادية	1	0	0	4
F2	2:3 هيجان	0,23	3:3	2	0:2 اندفاع	2	0	0	4
F3	3:3	0,91	1:9	0	1:6 اندفاع	5	0	0	3
F4	7:2	0,50	2:1,5 كبح	2	0:1 اندفاع	1	3	1	5
F5	3:5 انزعاج، هيجان	0,47	3:4	0	0:3 اندفاع	2	3	1	5
F6	2:2 انتقاد الذات	0,50	0:4,5	3	0:4 اندفاع	1	0	0	4
F7	1:2 انزعاج، انتقاد الذات	0,67	0:1,5	0	0:1 اندفاع	1	1	0	4
F8	6:4 انزعاج، هيجان	0,62	3:1,5 كبح	0	0:5 اندفاع	1	0	0	4
F9	0:3 هيجان	0,89	3:1,5 كبح	0	0:1 اندفاع	1	0	0	4
F10	4:2 انزعاج، انتقاد الذات	1,07	1:0 كبح	1	0:0	0	5	3	4
G1	1:1	0,46	1:0,5 كبح	0	1:0 مراقبة فائقة	0	8	3	4
G2	6:2	0,50	2:1 كبح	14	2:0 مراقبة فائقة	0	2	1	4
G3	3:4 انزعاج، انتقاد الذات	0,50	2:0 كبح	0	0:0	0	1	1	5

5	2	4	3	2:3 تحرّر	5	2:5,5	0,60	3:2	G4
5	2	4	1	3:1 مراقبة فائقة	2	1:3	0,27	4:3 انزعاج، انتقاد الذات	G5
6	0	0	1	0:1 اندفاع	0	2:1,5 كبح	0,43	2:4 انزعاج، انتقاد الذات	G6
5	1	2	1	5:3 عادية	0	4:6	0,76	3:5 انزعاج، هيجان، انتقاد الذات	G7
4	1	2	1	2:1 عادية	0	0:2,5	0,55	3:1 انزعاج، انتقاد الذات	G8
5	2	3	0	1:1 تحرّر	1	4:1,5 كبح	0,55	0:4 انزعاج، هيجان	G9
5	2	3	0	0:0	0	0:0	0,31	2:1 انزعاج، انتقاد الذات	G10

من خلال الجدول السابق نستنتج أن نتائج هذه المجموعة كشفت أيضا على واقع نفسي جد مهم يتمثل في بروز الاكتئاب (مؤشر الاكتئاب DEPI ايجابي) لدى عدد كبير من الحالات (9 حالات من بين 20 حالة)، رجع عند بعضهم إلى صعوبات عدم التكيف الاجتماعي وعند البعض الآخر إلى تجارب لاضطرابات وجدانية ارتبطت خاصة بانتقاد الذات (v)، الكبح ($\sum C' > W \sum C$) الراجع للمراقبة الفائقة للوجدانات ($FC > CF + C$) وبوجود كمية معتبر من الغضب المنتشر لدى خاصة الذكور (S).

7- الخلاصة:

وفي الأخير نقول أن النتائج المتحصل عليها عكست واقع نفسي سلبي لدى عدد كبير من مجموعة البحث تمثل في الاكتئاب، تقدير سلبي للذات الراجع للشاشة النرجسية المرتبطة بفترة الكمون (Paul Denis, 1981) بالإضافة الى عجز اجتماعي وكذا عجز على مستوى العلاقات. وهي نتائج تتوافق مع الدراسة السابقة لكل من بشير معمري (2007) والذي حدد مجموعة من الاضطرابات النفسية لدى تلاميذ الطور الابتدائي منها مشاكل سلوكية اجتماعية، الانسحاب أو الانطوائية، بالإضافة الى النشاط الزائد. وتتوافق أيضا مع دراسة الباحثة بليفة يسمينة (2021) التي أكدت وجود علاقة بين هذه المشاكل النفسية والتحصيل الدراسي لأطفال السنة أولى ابتدائي.

ومن خلال هذه الدراسة والنتائج التي تحصلنا عليها نود أن نختم مقالنا بتقديم بعض التوصيات التي ستعكس بحول الله إيجابا على أطفالنا خلال الطور الابتدائي أو بتعبير تحليلي نفسي فترة الكمون:

- حث الأولياء على ضرورة ابقاء فخر متبادل بينهم وبين أبنائهم، فكما ذكرنا أن الأطفال في الكمون يعرفون هشاشة نرجسية حادة وأي جرح نرجسي سيعيق استقرار كمونهم وقد يؤدي الى استحالة دخولهم للكمون (Paul.D, 1990) وبالتالي استحالة اكتساب معارف ومن ثم الرسوب المدرسي.

- مساعدة الأطفال في التعبير عن آلامهم لفظيا أو عن طريق الكلام لتجنب كل الصعوبات والمشاكل التي قد تنجر عن كبح الوجدانات والانفعالات كالعدوانية التي للأسف طغت على الوسط المدرسي الجزائري.
- حث الأطفال على ممارسة رياضات مختلفة (عزابي سمية، 2020)، وذلك لأن الألعاب تنافسية تسمح لهم بتجريب قدرات جديدة يمررون من خلالها هوماتهم البدائية والعدوانية. فالطفل الذي يتميز باللهو بالإضافة الى الخيال الهوامي، لن يسمح بتواجد هومات مدمرة حادة في الطبقات الأكثر عمقا من جهازه النفسي. بالإضافة الى أن اللعب يساهم في الاندماج بطريقة متميزة بين الخيال وشخصية الطفل ويشكل الفضاء الوسيط الذي يمكنه من اختبار خياله دون أن يكون مدمرا للآخرين ولا لنفسه وبذلك سيكون واقعه النفسي أكثر ايجابية.
- ضرورة توجه قطاع التربية للإهتمام بصحة التلميذ وجعله من أولوياته وذلك من خلال توفير مرافق صحية نفسية والاستعانة بالأخصائيين النفسيين في جميع المدارس الابتدائية وكذا باقي الأطوار التعليمية للتكفل ومساعدة الأطفال فكما نعلم أن لكل فترة عمرية خصائص ومميزات تؤثر على الجانب النفسي للفرد يحتاج فيها لخبير يساعده على التكيف معها وتجاوزها ليوصل نموه بصفة عادية وسليمة.

قائمة المراجع:

- عزابي سمية (2020). دور النشاط المدرسي في التحصيل الدراسي. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد 05 (عدد 01)، ص 61-70.
- صافة أمينة. علاق كريمة (2019). واقع التكفل النفسي في الوسط المدرسي: دراسة وصفية تحليلية للعمل السيكولوجي داخل وحدات الكشف والمتابعة النفسية بمقاطعة جبلي محمد بمستغانم. مجلة دراسات نفسية وتربوية، مجلد 12، العدد 2، ص 1-21.
- عبد الستار إبراهيم، عبد الله عسكر (2008). علم النفس الاكلينيكي. ط4، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

Arbisio, CH. (2007). L'enfant de la période de latence. Dunod, Paris. (original work published 1997).

Denis, P. (1981), « J'aime pas être un autre » : L'inquiétante étrangeté chez l'enfant, *Revue française de psychanalyse*, n°3, p501-511.

Denis, P. (1990), Psychopathologie de tous les jours à la période de latence, in *Latence connais pas ! Les 7-12 ans entre école et famille*, le groupe familial, n°127, p24-29.

Exner, J. E. (1995). Le Rorschach : un Système intégré (A. Andronikof, trans.). Paris: Editions Frison-Roche. (Original work published 1974).

Exner, J. E. (2001). Manuel de cotation du Rorschach pour le système intégré (A. Andronikof, Trans.). Paris: Editions Frison-Roche. (Original work published 1976).

Exner, J. E. (2003). *Manuel d'interprétation du Rorschach en Système Intégré*. (A. Andronikof, Trans.). Paris: Editions Frison-Roche. (Original work published 2000).

Exner, J. E. (2003). Manuel d'interprétation du Rorschach en Système Intégré. (A. Andronikof, Trans.). Paris: Editions Frison-Roche. (Original work published 2000).

Exner, J.E. (1993). The Rorschach: A comprehensive system. Vol. 1 Basic foundations. (3e éd.). New-York: Wiley.

Sarnoff. C (1971), Ego structure in latencely, *The psychoanalytique quarterly*, vol. 40, p387-414.

Sarnoff. C (1972), The vicissitudes of projection during an analysis encompassing late latency to early adolescence, *The international journal of psycho-analysis*, n°53, p515-522.

Sureau. M (1979), *La maternité*, collection à usage international, 7ème ed, Paris.